@ 461 @ مأخوذ من هاد يهيد إذا حرك وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قال ا عز وجل إن الرجفة التي أنزلت بالقوم هي عذابي أصيب به من شئت ثم أخبر عن رحمته ويحتمل وهو الأظهر أن الكلام قصد الخبر عن عذابه وعن رحمته من أول ما ابتدأ ويندرج أمر أصحاب الرجفة في عموم قوله عند ! 2 2 ! وقرأ الحسن وطاوس وعمرو بن فائد من أساء من الإساءة أي من عمل غير صالح وللمعتزلة بهذه القراءة تعلق من وجهين أحدهما إنفاذ الوعيد والآخر خلق المرء أفعاله وأن أساء لا فعل فيه وهذان التعلقان فيهما احتمال ينفصل عنه كما ينفصل عن سائر الظواهر إلا أن القراة أطنبوا في التحفظ من هذه القراءة وقال أبو عمرو الداني لا تصح هذه القراءة عن الحسن وطاوس وعمرو بن فائد رجل سوء وذكر أبو حاتم أن سفيان بن عيينة قرأها مرة واستحسنها فقام إليه عبد الرحمن المقبري وصاح به وأسمعه فقال سفيان لم أدر ولم أفطن لما يقول أهل البدع وهذا إفراط من المقربين وحملهم على ذلك شحهم على الدين وظنهم أن الانفصال عن تعلق المعتزلة متعذر .

ثم وصف ا تعالى رحمته بأنها ^ وسعت كل شيء ^ فقال بعض العلماء هو عموم في الرحمة وخصوص في قوله ^ كل شيء ^ والمراد من قد سبق في علم ا أن يرحمه دون من سواهم وقال بعضهم هو عموم في رحمة الدنيا لأن الكافر والمؤمن والحيوان كله متقلب في رحمة ا الدنياوية وقالت فرقة قوله ! 2 2 ! يراد به التوبة وهي خاصة على هذا في الرحمة وفي الأشياء لأن المراد من قد تقع منه التوبة وقال نوف البكالي إن إبليس لما سمع قول ا تعالى ^ ورحمتي وسعت كل شيء ^ طمع في رحمة ا فلما سمع ! 2 2 ! يئس إبليس وبقيت اليهود والنصارى فلما تمادت الصفة تبين أن المراد أمة محمد صلى ا عليه وسلم ويئس اليهود والنصارى من الآية وقال نحوه قتادة وقوله ! 2 2 ! أي أقدرها وأقضيها وقال نوف البكالي إن موسى عليه السلام قال يا رب جعلت وفادتي لأمة محمد صلى ا عليه وسلم وقال نوف البكالي فاحمدوا ا الذي جعل وفادة بني إسرائيل لكم وقوله ! 2 2 ! في هذه الآية قالت فرقة معناه يتقون الشرك وقالت فرقة يتقون المعاصي .

قال القاضي أبو محمد ومن قال الشرك لا غير خرج إلى قول المرجئة ويرد عليه من الآية شرط الأعمال بقوله ! 2 2 ! ومن قال المعاصي ولا بد خرج إلى قوله المعتزلة والصواب بأن تكون اللفظة عامة ولكن ليس بأن نقول ولا بد من اتقاء المعاصي بل بأن نقول مع أن مواقع المعاصي في مشيئة ا تعالى ومعنى ! 2 2 ! يجعلون بينهم وبين المتقى وقاية وحجابا فذكر ا تعالى الرتبة العالية ليتسابق السامعون إليها وقوله ! 2 2 ! الظاهر من قوله ! 2 2

! أنها الزكاة المختصة بالمال وخصها هنا بالذكر تشريفا لها وجعلها مثالا لجميع الطاعات

وقال ابن عباس فيما روي عنه ويؤتون الأعمال التي يزكون بها أنفسهم .

قوله عز وجل $ سورة الأعراف $